



الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد واسترداد الموجودات

Arab Network for Promoting Integrity and Combating Corruption and Asset Recovery

الأستاذ حسين حسن خبير دولي في التشريع UNDP Iraq

Professor Hussein Hassan is an international expert in legislation UNDP Iraq

<http://doi.org/10.57072/ar.v2i3.82>

نشرت في 2021/10/01

قرارات وخلاصات ووثائق أخرى لدعم الجهود الإقليمية في مختلف المواضيع ذات الصلة.

الشركاء:

- تعمل الشبكة العربية بدعم من المشروع الإقليمي لـ "مكافحة الفساد وتعزيز النزاهة في البلدان العربية" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي يستضيف وحدة الدعم الإقليمية الخاصة بها.
- تتعاون الشبكة مع منظمات عديدة، على رأسها جامعة الدول العربية ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

ثانياً: مخاطر تهريب الموجودات:

أ. المخاطر بالأرقام:

- المنتدى الاقتصادي العالمي: تقدر تكلفة الفساد 5% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي (2.6 تريليون دولار).
- صندوق النقد الدولي: الاستثمار في البلدان الفاسدة هو ما يقرب من 5% أقل من البلدان الأخرى.
- منظمة النزاهة العالمية: تقدر التدفقات المالية غير المشروعة في عام 2014 ما بين 1.4 إلى 2.5 تريليون دولار.
- المخاطر غير المباشرة: تشويه المنافسة في الأسواق المالية والاقتصادية.

أولاً: الشبكة:

التأسيس والعضوية:

- أسست الشبكة في 30 يوليو/تموز 2008.
- تضم في عضويتها:
 - 48 وزارة وهيئة رسمية من 18 بلداً عربياً.
 - عضوين مراقبين من البرازيل وماليزيا.
 - و"مجموعة غير حكومية" تشمل 28 منظمة مستقلة من المجتمع المدني والقطاع الخاص والمجال الأكاديمي.
- أول آلية إقليمية عربية تجمع جهات حكومية وغير حكومية بهدف التشاور والتعاون ضد الفساد.

أهداف الشبكة وخدماتها:

- أهداف الشبكة: تنمية قدرات أعضائها، وتيسير تبادل المعلومات بينهم ومع نظرائهم حول العالم، وتوفير أرضية مشتركة لجميع الأطراف المعنيين بغية استكشاف سبل تطوير السياسات المضادة للفساد.
- الخدمات المتخصصة التي تتيحها: البوابة الإلكترونية وسلسلة من النشاطات الميدانية كالمؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية والجولات الدراسية.

اجتماعات وأعمال الشبكة:

- تلتئم الشبكة العربية بشكل دوري لمراجعة تقدم أعمالها وتحديد أولوياتها في إطار برامج عمل دورية، كما تُصدر

- ازدواجية التجريم - اختلاف النظر والإجراءات القانونية - عدم وضوح الجهة المختصة.
- **التحديات التقنية:**
- تطوّر آليات الإخفاء والتهريب - ارتفاع تكاليف الاسترداد - صعوبات تتبّع وتحديد مواطن إخفاء الأصول المهرّبة.
- **التحديات السياسية:**
- ضعف الثقة المتبادلة - دور الأموال المهرّبة في بعض الاقتصادات.

ب. الحلول:

- **الحلول القانونية:**
- تعزيز الوقاية ومنع التهريب - تطبيق النظم القانونية المستحدثة: المصادرة المدنية.
- **الحلول التقنية:**
- الاعتماد على التكنولوجيا - التوسّع في تبادل الخبرات - التوسّع في تشريعات وأدلة التعاون الدولي.
- **الحلول السياسية:**
- الدبلوماسية القانونية - التوسّع في الاتفاقيات الثنائية.

خامساً: نقاط نهائية:

- محكمة دولية أو إقليمية؟
- اتفاقية جديدة عربية أو دولية لاسترداد الموجودات؟
- تطبيق السجل الجنائي الدولي؟
- عدم فقدان الأمل - المعركة القانونية طويلة
- **المعلومات الواردة:**
- في أواخر العام 2013 ورد إبلاغ عن عملية مشبوهة من بنك الأساس بخصوص إحدى عملائه: هناء، ربة منزل، زوجها جميل، رئيس هيئة حكومية في لبنان منذ عدة سنوات.

- تشويه الإنتاج والدورة الاقتصادية.
- المال السياسي وتشويه نواتج العملية السياسية.
- الأمن والاستقرار الدولي.

ج. شبكات التهريب

- الشبكات الأفقية للفساد
- الشبكات الرأسية للفساد
- الشبكات الرأسية الأفقية
- الشبكات الوطنية والدولية

ثالثاً: أمثلة لجهود الشبكة:

أ. الدعم التقني:

- مؤتمرات وزارية متتالية للشبكة
- بدأ الإهتمام بملف الاسترداد منذ ديسمبر 2011
- تقديم المشورة التقنية حول التجارب المقارنة (تونس ومصر نموذجاً)
- دعم مشاركة الدول العربية في المنتدى العربي لاسترداد الأموال لأكثر من ثلاث دورات
- تدريبات متخصصة في أكثر من مجال ذي صلة

ب. دعم تشريعي:

- صياغة أدلة التعاون الدولي - لبنان نموذجاً كأول دولة عربية تصدر هذا الدليل عن طريق فريق من وزارة العدل والنيابة العامة وبالتنسيق مع مصرف لبنان ووزارة الداخلية.

ج. تعزيز المعارف القانونية:

- دراسة إقليمية عن استرداد الموجودات للمجموعة غير الحكومية بالشبكة حول وجهة نظر المجتمع المدني العربي.

د. منصّة للتعاون والتنسيق:

- حالة التعاون بين دولتي لبنان - تونس نموذجاً، أسس لهذا التعاون في أحد مؤتمرات الشبكة.

رابعاً: التحديات والحلول

- **تحديات الدول العربية:**
- **التحديات القانونية:**

- "شركة الأغذية" المتخصصة بتجارة المواد الغذائية.
- قامت الهيئة الحكومية (رئيسها جميل زوج هناء) بالتعاقد مع رامز لتوريد مواد غذائية للمحتاجين.
- على مدى 18 شهراً، تغذى حسابه الشخصي عبر إيداعات شيكات بكثرة بلغ مجموعها خمسة ملايين دولار أميركي من شركة الأغذية وأعقبها:
 - سحبات بموجب شيكات لأطراف ثالثة بلغ مجموعها (4.3) مليون دولار وقد برّرها بأنها لأمر موردي مواد غذائية، لم يتمكّن من إبراز أية مستندات تثبت ذلك.
 - صدر أحد التحاويل بقيمة (350.000) دولار أميركي إلى حسابه في أحد مصارف كلدونيا في أوروبا.
- مقارنة مع حسابه الشخصي، فإن حساب شركة الأغذية شهد حركة خفيفة.

تدقيق الهيئة وتحليل المعلومات

- أظهرت أعمال التدقيق الأولية ارتباطاً وثيقاً بين حسابات الأشخاص موضوع الإبلاغات إذ أنه خلال مدة عام صدر 45 شبكاً بمجموعه (4.000.000) دولار أميركي من حساب رامز في بنك ألفا لأمر أشخاص ثالثين، تمّ تظهيرها وإيداعها في حساب هناء.

تدقيق الهيئة وتحليل المعلومات

- انطلاقاً مما سبق، قرّرت الهيئة الاستعلام لدى:
 - جميع المصارف والمؤسسات المالية العاملة في لبنان:
 - عن أية حسابات عائدة بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو خزانات حديدية للأشخاص موضوع الإبلاغات.
 - السجل العقاري:
 - عن أية أصول ثابتة عائدة للأشخاص موضوع الإبلاغات.
 - المديرية العامة للأمن العام:

- يملك جميل وهناء حساباً مشتركاً منذ عدة سنوات، وقد كانت العمليات المقيّدة على الحساب طوال الفترة الماضية طبيعية وتعكس نشاطهما الاقتصادي.
 - كشفت إجراءات العناية الواجبة على حساب هناء الشخصي تكرار عمليات غير طبيعية ملفتة من ناحية مشروعية مصدر الأموال المودعة في الحساب.
- المعلومات الواردة (حسابات هناء):**

- قام بنك الأساس بفحص دقيق للعمليات على الحسابات المذكورة مما عزّز الشكّ بسبب:
 - إيداع عدد كبير من الشيكات في حساب هناء الشخصي صادرة من حساب رامز في بنك ألفا.
 - إصدار عدد كبير من الشيكات المصرفية من حساب هناء الشخصي في بنك الأساس.
 - حجم التحاويل الداخلية الكبير بين حسابي هناء في بنك الأساس.
 - أعقب أغلب الشيكات المودعة تحاويل صدرت إلى حساب هناء في دولة جينوفيا الأوروبية، مما لا يتناسب مع نشاطها الاقتصادي المصرّح عنه أو نسق العمليات الجارية على الحساب سابقاً.
- أثار كل ذلك تساؤلات حول مصدر الأموال، وخصوصاً أنه:
 - لم تعطِ هناء تبريراً مقنعاً للشيكات المودعة في حسابها
 - قامت بتحويل للخارج رصيد الحساب
- بنتيجة ذلك، قام البنك بالإبلاغ إلى هيئة التحقيق الخاصة للتحقيق في هذا الشأن.
- **المعلومات الواردة (حسابات رامز):**
- بالتوازي، قام بنك ألفا بالإبلاغ عن رامز إلى هيئة التحقيق الخاصة.
- تضمّن الإبلاغ عن رامز المعطيات التالية:
 - كان مديراً سابقاً للمعلوماتية في إحدى الشركات.
 - يملك حساب شخصي في بنك ألفا وهو صاحب الحقّ الاقتصادي في حساب آخر مفتوح بإسم

- كانت الرحلة الأخيرة لـ فايز إلى دولة سوكوفيا الأوروبية مما يؤشر لاحتمال قيامه باستثمارات أو فتح حسابات مصرفية هناك بالتواطؤ مع هناء لإخفاء الأموال.

نتيجة تدقيق الهيئة

مؤشرات مالية ومؤشرات الملف الشخصي تتعلق بجميل

وهناء

- إيداع عدد كبير من الشيكات، صادرة من حساب فايز لأمر أطراف ثالثين، في حساب هناء الشخصي.
- عدم وجود أية عمليات ترتبط بنشاط تجاري على حسابات هناء لدى المصارف والمؤسسات المالية.
- تم تحويل ما نسبته 90% من مجموعة الشيكات المودعة إلى الخارج لإبعاد الأموال عن مصدرها، علماً بأنه لم يتم تقديم أية مبررات قانونية من قبل هناء بخصوص هذه التحويلات.
- أفادت المعلومات الواردة من السجل العقاري عن تسجيل عقار مؤخراً بإسم هناء، مما يؤشر إلى استعمال جزء من هذه الأموال في المرحلة الأخيرة من غسل الأموال.

نتيجة تدقيق الهيئة

- أصبحت الدلائل على احتمال وجود قضية فساد واضحة ووقوية لهيئة التحقيق الخاصة.
- بات واضحاً أن رئيس الهيئة الحكومية قد استغل منصبه وصلاحياته لاختلاف أموال كان من المفترض به توزيعها كمساعدات للمستحقين في لبنان.
- استطاعت هيئة التحقيق الخاصة تحديد 12 شخصاً آخرين مرتبطين بهذه القضية.
- حصل رامز لنفسه على 8% من مجموع الأموال المختلطة.

قرارات الهيئة

- في ضوء نتائج التدقيق والتحقيق الأنفة، قرّرت هيئة التحقيق الخاصة:
 - تجميد حسابات الأشخاص السالفي الذكر ورفع السرية المصرفية عن هذه الحسابات.
 - الطلب من السجل العقاري وضع إشارة عدم تصرف على العقار المشتري مؤخراً.

- عن معلومات عبور الحدود للأشخاص موضوع البلاغات ووجهتهم.

نتيجة تدقيق الهيئة مؤشرات تتعلق بالملف الشخصي لـ رامز وشركة الأغذية

- مدير معلوماتية سابق في شركة تعهدات، قام بتأسيس "شركة الأغذية" التي تختلف بنشاطها التجاري عن مجال تخصصه وخبرته.
- تعاقد رئيس الهيئة الحكومية مع مدير معلوماتية سابق لتوريد مواد غذائية.
- اللجوء إلى خدمات شركة حديثة التأسيس لتوريد مواد غذائية.

نتيجة تدقيق الهيئة

مؤشرات مالية تتعلق بـ رامز وشركة الأغذية

- تم إيداع جميع الشيكات الواردة من الهيئة الحكومية في حساب فايز الشخصي وليس في حساب شركة الأغذية.
- بدأ إيداع هذه الشيكات في حساب فايز بعد يومين من تأسيس شركة الأغذية.
- لم يتبين أن هذه الإيداعات ترتبط بأية حركة تجارية، خصوصاً أن حساب فايز لم يتلق أية عملية تتعلق بتوريد المواد الغذائية.
- لم تجر أية عمليات ترتبط بنشاط تجاري على حساب شركات الأغذية، مما يثير تساؤلات حول تأسيسها.

نتيجة تدقيق الهيئة

مؤشرات مالية ومؤشرات أخرى تتعلق بـ رامز وشركة الأغذية

- صدرت جميع الشيكات بأرقام كاملة Round Figures
- صدرت جميع الشيكات من حساب فايز لأمر أطراف ثالثين بهدف تمويله المستفيد النهائي (هناء).
- لم تجر أية عمليات استيراد/تصدير لصالح شركة الأغذية، مما يؤكد استغلالها من قبل رامز لقبض الشيكات بإسم الشركة الصادرة من حساب الهيئة الحكومية.

إفقال ملف القضية

- أنهت هيئة التحقيق الخاصة التحقيقات في هذه القضية، وتمت إحالة المعلومات وقرارات الهيئة إلى السلطات القضائية المختصة.
- بعد دراسة القضية، أمر النائب العام بتوقيف جميل وزوجته هناء، بالإضافة إلى شخصين آخرين أحدهما رامز، بتهمة غسل أموال واختلاس أموال عامة من الهيئة الحكومية.
- كما ادعى النائب العام المالي على كل من جميل وهناء بتهمة غسل أموال واختلاف أموال عامة.
- مازالت السلطات المختصة تتابع التحقيقات.
- إستغرق الإطار الزمني لهذه القضية ستة أشهر تخلّوها:

- طلب معلومات من وحدات المعلومات المالية في جينوفيا وكلدونيا في محاولة لمعرفة وجهة الأموال المحوّلة واستعمالها، والإجراءات المتوجّب اتباعها لتجميد الحسابات فيها.
- طلب معلومات من وحدة المعلومات المالية في سوكوفيا للحصول على أية معلومات مالية أو قضائية موجودة أو ممكن جمعها بخصوص رامز.
- الطلب من فرع أحد المصارف اللبنانية في جينوفيا تقديم إبلاغ عن عملية مشبوهة لدى وحدة الإخبار المالية في جينوفيا.
- الطلب من بنك الأساس تقديم طلب إلى المصرف المرسل لإعادة الأموال المحوّلة كونها تمثّل عائدات جريمة.

إرسال	إرسال	تلقي
طلب مساعدة قانونية دولية	طلبات مساعدة	إبلاغ عن عملية مشبوهة
2	3	4

- في ضوء التحقيقات التي أجرتها هيئة التحقيق الخاصة:

قيمة الأموال المختلصة	عدد الأشخاص المعنويين المتورّطين	عدد الأشخاص الطبيعيين المتورّطين
6.600.000 دولار أميركي	1	15

- بالتالي تمّ حجز عقار وتجميد عدد من الحسابات في لبنان والخارج.

رصيد الحسابات المجمّدة في الخارج	عدد الحسابات المجمّدة في الخارج	رصيد الحسابات المجمّدة في لبنان	عدد الحسابات المجمّدة في لبنان
2.800.000 د.أ.	3	1.000.000 د.أ.	29

- أوقفت القوى الأمنية أربعة أشخاص متورّطين (منهم جميل وزوجته هناء)، بينما لم يتمّ توقيف رامز بسبب تواجده في سوكوفيا.